mroftalp htehaB ni knil muideM

)61(تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده - تفسير سورة الضحى- كتاب صوتي - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الضحى هذه السورة مكية وعدد اياتها احدى عشرة اشتملت الايات الخمس الاولى على قسم من الله بالضحى بالليل اذا سجى وعلى دواب القسم في ثلاث ايات واشتملت الايات الباقية على امتنان الله على نبيه صلى الله - 00:00:01

الله عليه وسلم ما انعم عليه من الايواء من يتمه والهدى والغنى. ثم التوجيه الى ما يتضمن بكرة هذه النعمة فاما اليتيم فلا تقهر. واما السائل فلا تنر واما بنعمة ربك فحدث - 00:00:36

الايات والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى التفسير قوله تعالى والضحى اي اقسم بالضحى فهو قسم من الله بوقت الضحى. الذي - 00:01:06

انتشار الضياء والحركة وهو تعال النهار وهو من ارتفاع الشمس الى الزوال. والليل اذا سجى. اي اقسم بالليل اذا عم بظلامه وسكن اي انقطعت فيه الحركة والضحى والليل من مخلوقات الله الباهرة من اياته الظاهرة - 00:01:44

الحرية والضحى والليل من مخلوقات الله الباهرة ومن اياته الظاهرة الحرية بالتفكر والاعتبار والضحى يقابل الليل فبينهما تضاد يدل على كمال قدرة الله وحكمته في المتابعينات ما ودعك ربك هذا جواب القسم - 00:02:11

اي ما تركك ربك اي ما تركك ربك ايها الرسول والتوديع مبالغة في الوداع. وهو الترك اي ما قطع الله عنك الوحي وفي لفظ واضافة الى النبي صلى الله عليه وسلم لطف من الله بنبيه - 00:03:03

وحفاوة به صلى الله عليه وسلم وما قلى اي ما ابغضك وحذف المفعول من قلى للفاصلة والمعنى وما قلى وفي الايات رد على الكفار فانهم حين ابطأ جبريل وعليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:34

قالوا قد ودع محمد فانزل الله قوله والضحى والليل اذا سجى. ما ودعك ربك وبين المقسم به والمقسم عليه تناسب. فكما يجيء الضحى بعد ظلام الليل. فكذا الوحي وافى بعد انقطاعي واحتجاب نوره - 00:04:00

وللآخرة وللآخرة. اي وللدار الاخرة بدليل قوله تعالى تلك الدار الاخرة. ولام الابتداء لتوكيد مضمون الجملة خير لك من الاولى اي خير من دار الدنيا اي خير من دار الدنيا. فما اعده الله في الاخرة من الثواب والكرامة لنبيه صلى الله - 00:04:34

عليه وسلم خير مما اعطاه في الدنيا. ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم لا عيش الا عيش الاخرة وفي الاية بشارة لما سيكون له عليه الصلاة والسلام في الدنيا من النصر وظهر الدين - 00:05:09

كما يفيد افعال التفضيل خير فان له عليه الصلاة والسلام في الدنيا والاخرة كرامة وحظا عظيما فان له عليه الصلاة والسلام في الدنيا والاخرة. كرامة وحظا عظيما فان له عليه الصلاة والسلام في الدنيا والاخرة. كرامة وحظا عظيما - 00:05:37

ولكن الاخرة خير له وافضل. ولسوف يعطيك ربك. ايها النبي في الاخرة من انواع الانعام والاكرام. ومن اعظمها الشفاعة. ما يرضيك. واكد الجملة لانه مقام وعد. فترضى بذلك العطاء. وفي الجمع بين - 00:06:23

التوكيد وحرف التنفيس سوف دلالة على تحقق الوعد وان تاخر عن هذه الدنيا الفوائد والاحكام. اولا ان الله يقسم بما شاء من خلقه ثانيا ان الله تعالى يقسم بالزمان وباجسام وباجزاء من الزمان - 00:06:53

ان الله تعالى يقسم بالزمان من الزمان. فاقسم بالليل والنهار والفجر والعصر وبالضحى. ثالثا ان من ايات الله ثالثا ان من ايات الله ونعمه ليلة وسكونا والضحى والانتشار فيه. رابعا الرد على المشركين الذين زعموا ان الله قال نبيا - 00:07:22

خامسا ان الاخرة خير لنبيي من الدنيا سادسا كرامة النبي صلى الله عليه وسلم على ربه. سابعا اثبات الربوبية التي من مقتضاها العطاء الكثير والخير الوفير ثامنا ان الله سيكرم نبيه من العطاء حتى يرضى. تاسعا اثبات - 00:07:55

شفاعة من قول ولسوف يعطيك ربك فترضى. ويشهد لله حديث الشفاعة الطويل وما رواه مسلم ان الله قال يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوؤك - 00:08:32

ولما بشر الله نبيا صلى الله عليه وسلم بما سيعطيه في الاخرة من انواع الخير ذلك ذكره بما انعم عليه من النعم السابقة تذكروا بما نام عليه من النعم السابقة في الدنيا. فقال تعالى - 00:09:04

الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ادم ووجدك عائلا فاغنى. فاما اليتيم فلا تقهر واما تنهر واما بنعمة ربك فحدث التفسير قوله تعالى الم يجدك يتيما فاوى اي فاقدا لابيك فاواك الى من - 00:09:29

يكفلك ويرعاك. والاستفهام للتقرير والامتنان. والتقرير هو حمل المخاطب على بمضمون الجملة. اي وجدك يتيما فاوى. وكان ابوه عبدالله بن عبد المطلب توفي وكان ابوه عبدالله بن عبد المطلب توفي - 00:10:16

وكان ابوه عبدالله بن عبد المطلب توفي وهو عليه الصلاة والسلام حمل في بطن امه وماتت امه وهو ابن ستة اعوام. وكان الذي كفله جده عبد المطلب ثم توفي جده وعمره ثمانية سنين - 00:10:46

فكفله عمه ابو طالب. وكان شقيقا لابي عبدالله فما زال يرعى ها هو يحوط حتى بعثه الله فنصره. وكف عنه الاذى الى ان مات قبيل الهجرة بقليل صلى الله عليه وسلم الذي ذكره الله - 00:11:12

ووجدك ضالا فهدى. اي غير عالم فعلمك ما لم تكن تعلم. وكان عليه الصلاة والسلام لا يعلم شيئا عن الشريعة. ولا عما يراد به من النبوة. حتى اتاه الوحي. كما - 00:11:42

قال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. وقال سبحانه وان كنت من قبلي لمن الغافلين وقال وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من رب وقول ووجدك عائلا فاغنى اي فقيرا لا مال لك - 00:12:02

اغناك وحذف مفعول فاوى وهدى واغنى تقيما لشأن الايواء الهداية والاغناء. ولموافقة رؤوس الاي ولما ذكر ولما ذكره الله بهذه النعم الثلاث ولما ذكره الله بهذه النعم الثلاث وصاه بما يفعل في ثلاث مقابلات له - 00:12:42

حتى يعامل اهلها بما يقتظين انعام الله عليه فيرحم اليتيم ويرفق بالسائل ويحدث بنعمة الله. ولذا جاء الكلام مفرق وعن بالفاء على ما سبق. فاما اليتيم فلا تقن. هذا في مقابل - 00:13:16

الم يجدك يتيما فاوى اي زام اليتيم فلا تظلموا واحسن اليه. واما السائل فلا تنهر. وهذا في مقابل قوله ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى ايوة اما سائل العلم او المال فلا تزجرهم. ولا تغلظ له في القول لجهله او - 00:13:44

واما بنعمة ربك فحدث هذا في مقابل النعم الثلاث. اي حدث نفسك وغيرك وبغيرها من نعم الله عليك واشكر الله عليها وهذا الخطاب عام له ولامه صلى الله عليه وسلم فيتحدث العبد بنعم الله عليه على وجه الشكر والثناء على الله - 00:14:24

واضاف النعمة الى تشريفا له. وانه المنعم بها الفوائد والاحكام اولا امتنان الله على نبيه بما انعم عليه من الايواء في يتمه ثانيا والهدى بالنبوة بعد ما كان لا يدري - 00:14:57

بعدما كان لا يدري ما الكتاب ولا الايمان ثالثا وبالغنى بعد الفقر. ثالثا الفوائد والاحكام اولا امتنان الله اولا امتنان الله على نبيه بما انعم عليه من الايواء في يتمه - 00:15:31

والهدى بالنبوة بعد ما كان لا يدري ما الكتاب ولا الايمان. وبالغنى بعد الفقر ثانيا عظم حق اليتيم وقد تظافرت النصوص في الامر بالاحسان الى اليتامى والنهي عن ظلم ثالثا توجيه الله نبيه الى شكر هذه النعم - 00:16:03

وذلك بامور ثلاثة. رحمة اليتيم ومجانبة ظلمه تم اليتيم فلا تقهر فجوة تجنب نهر السائل. سائل المال او سائل العلم. واما السائل فلا

تنام والتحدث بنعم الله. ويدخل في ذلك نشر العلم. واما بنعمة ربك - 00:16:30
حدث رابعا التناسب بين هذه التشريعات وبين المنن الثلاث في قوله الم يجد كيتيما فاوى. الايات الثلاث خامسا ان التحدث بنعم الله من شكرها وهذا المعنى في القرآن كثير كقوله تعالى يا ايها - 00:17:01
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم كان هذا المشروع برعاية اوقاف الشيخ علي ابن عبد العزيز الظويان رحمه الله وغفر له ولوالديه وبارك في ذريته وجعله في موازين حسناتهم - 00:17:33